مفهوم التنمية البشرية Human Development

يعد مصـطلح التنمية البشـرية من المصـطلحات الحديثة نسـبياً، إذ بدأ باسـتخدامه في العقد الأخير من القرن العشـرين من القرن الماضـي، فقد عرف برنامج الأمم المتحدة للتنمية البشرية في تقريره العالمي الصـادر سـنة١٩٩٠ التنمية البشـرية على أنها "عملية توسـيع لخيارات الأفراد " (بما أن الانسـان هو محور تركيز جهود التنمية فأنه ينبغي توجيه هذه الجهود لتوسـيع نطاق خيارات كل انسان).

ومن حيث المبدأ، هذه الخيارات يمكن أن تتغير بمرور الوقت، لكن الخيارات الأساسية الثلاثة، على جميع مستويات التنمية البشرية، هي: – أن يعيش الناس حياة طويلة وخالية من العلل (اي صحية) – أن يكتسبوا معرفة وتعليم وتأهيل – أن يحصلوا على الموارد اللازمة لتحقيق مستوى معيشة لائق. ولكن التنمية البشرية لا تنتهي عند ذلك... فالخيارات الإضافية تتراوح من الحرية السياسية والاقتصادية والاجتماعية إلى التمتع بفرص الإبداع والإنتاج والتمتع بالاحترام الذاتي الشخصي وبحقوق الإنسان. وهنا يتضح لنا أهمية ربط التنمية بزيادة خيارات البشر المتاحة ليضفي لذلك الديناميكية عليها لأن خيارات البشر غير محدود وتتطور باستمرار. ومما تقدم يمكن تحديد الأركان الرئيسة للتنمية البشرية على النحو الآتي:

١– تنمية قدرات الانسان، أي أن يكون الانسان والمجتمع هم موضوع التنمية، ويتم ذلك من خلال الاستثمار في قدرات الأفراد سواء بالتعليم أو الصحة أو مستوى المعيشة، المهم أن يصبح انتاجهم وعطائهم للتنمية أكبر.

٢– اشباع حاجات كل فرد في المجتمع من مأكل وملبس ومسكن...الخ اي ان دوره الحضاري يتطلب توزيعاً عادلاً للجميع، فالناس هم المستهدفون بالتنمية، أي القيام بما يسمى بالتنمية من أجل الفرد.

٣– التنمية بوساطة الانسان، هذا يستوجب أن يشترك الفرد مشاركة كاملة في الجهد التنموي وفي تخطيط استراتيجيات التنمية وتنفيذها، وذلك من خلال الهياكل المؤسساتية الملائمة لاتخاذ القرارات.

مفهوم التنمية المستدامة Sustainable Development

إن هناك ثلاثة مكونات بينها علاقة وثيقة لمفهوم التنمية المستدامة جعلته يتصف بالشمول، وهذه المكونات هي: مكون اقتصادي وآخر اجتماعي بشري وثالث مكون بيئي. وطبقاً لتعريف لجنة الأمم المتحدة للبيئة في عام ١٩٨٧ فإن التنمية المستدامة تعني " سد احتياجات الأجيال الحالية دون إهدار حق الأجيال القادمة في إشباع حاجياتها ". وبالطبع، فإن هذا التعريف يدل ضمناً على أنه من المستحيل أن تتحقق العدالة بين الأجيال في غياب العدالة الاجتماعية في مجتمعاتنا المعاصرة. العدالة يجب أن تسود ليس فقط في داخل الدولة الواحدة بل في العالم أجمع حتى تتم المحافظة على ما لدينا من موارد حالية للأجيال القادمة كما فعل من سبقونا، وكما يجب أن يفعل من سيلحق بنا لمن بعدهم، وعلى ذلك فإن أي عمل تقوم به الدول الصناعية الكبرى من شأنه أن يهدد كوكب الأرض وعدم مكافحة أو العجز عن مواجهة الظواهر التي تدمر البيئة (التغييرات المناخية على سبيل المثال) سوف يؤدي بنا لا محالة إلى إضاعة حقوق الأجيال القادمة. وبذلك فإن هناك ثلاثة أهداف رئيسية للتنمية المستدامة:

الأهداف الاقتصادية: مثل تحقيق النمو الاقتصادي، والكفاءة في استخدام الموارد المتاحة، مع المحافظة على قدر مستقر من هذه الموارد للأجيال التالية.

الأهداف البيئية: وتتمثل في تحقيق بيئة صحية للبشر واستخدام عقلاني للموارد المتجددة والحفاظ على الموارد غير المتجددة وغير ذلك من الأهداف ذات الصلة.

الأهداف الاجتماعية: وتشمل تحقيق العمالة الكاملة والعدالة الاجتماعية والأمن البشري وتقديم خدمات مثل الصحة والتعليم ودعم المشاركة المجتمعية بجميع أشكالها والحفاظ على الهوية الثقافية وغير ذلك من العناصر التي تؤكد على جوهرية العنصر البشري في عملية التنمية المستدامة.